Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجد هـذا التوجه واضحًـا في الأحاديث التـي تطالـب بالعمل إلى آخـر رمق في الحياة، ولو كانت الساعة قائمة أو توشك أن تقوم .

وما أروع هذا الحديث النبوي الذي يقول : « إن قامت الساعة ، وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع ألا تقوم (يعني الساعة) حتى يغرسها ، فليغرسها »[1] .

ولماذا يغرس هذه (الشتلة) أو النخلة الصغيرة ، والساعـة قائمة أو تكاد ، ولن يأكل منها هو ولا أحد بعده ؟ فهي لا تثمر عادة إلا بعد سنوات ، والساعة قائمة !

إنه رمـز لمعنًى كبير : أن العمل مطلـوب لذاته ، وأن المسلـم يتعبد لله بـالعمل لعمارة الأرض ، وأنه مستمر في عمله ، حتى تلفظ الحياة آخر أنفاسها .

كما نجد هذا التـوجه في اعتبار إتقـان العمـل فريضة وعبادة . فليـس المطلوب أداء العمل بأي صورة كانت ، بل المطلـوب إحسانه وإتقانه وأداؤه على أفضل وجه ممكن .

يقول ﷺ : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليُحدّ أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته »[2] .

ويقول : « إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً ، أن يتقنه »[3] .

ويتجلى هذا التـوجه الإيجابي في جملة مـن الأحاديث نهت عـن (السب) ، لأن السب عمل سلبي ، لا يقدم للحياة شيئًا .

ولهذا لم يكن النبي ﷺ سبابًا ولا لعانًا .

ويكفـي أن نسرد بعض الأحـاديث النـاهية عـن سب عـدد من الأشيـاء ، كما جاءت في صحيح الجامـع الصغير وزيادته ، لنعرف منها حـرص السنة على غرس الروح الإيجابية ، والتوجيه إلى البناء لا إلى الهدم .

ومن هذه الأحاديث :

« لا تسبن أحدًا ، ولا تحقرن من المعروف شيئًا » . أبو داود عن جابر بن سليم .

---

(١) رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد عن أنس ، وذكره في صحيح الجامع الصغير (١٤٢٤) .
(٢) رواه مسلم وأصحاب السنن عن شداد بن أوس . المرجع السابق (١٧٩٥) .
(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) عن عائشة ، ونحوه عن كليب ، وحسنه في المصدر السابق (١٨٨٠) (١٨٩١) .